

الدعوة للطاعة

الأمر التي تعوق مسيرتك مع الله

أيها المحبوب، هناك أمور كثيرة يمكن أن تضعف روحك وتعوق صلواتك. إليك بعضها.

١- إن محاولة إرضاء الآخرين تعوق مسيرتك مع الله. يتعرض كثيرون من المسيحيين الأحباء لضغوط مستمرة لأنهم يعتقدون أن عليهم أن يعيشوا حسب توقعات الآخرين. وهذا يجعلهم سجناء للآخرين. لا ينبغي أن نكون أسرى لأي إنسان إلا الرب يسوع المسيح. لكن الرب يسوع ليس ربنا فحسب، بل هو أيضاً أبونا وصديقنا الأفضل ومعيننا وشريكنا الدائم. وفي الوقت المناسب سنكون ورثة معه إلى الأبد. لذلك، لماذا ينبغي أن نهتم بما يفكر فيه الناس عنا؟ فالمهم هو رأيه فينا. كل ما يهم هو أن نعيش فيه وهو يعيش فينا. فلنتوقف عن محاولة إرضاء الناس. قال الرب يسوع: "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبَغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدُمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ" (متى ٦: ٢٤). لا تطلب من إنسان أن يمدحك. لا تكن مثل الفريسيين "لأنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله" (يوحنا ١٢: ٤٣). لذلك، من الذي ستخدمه؟ يا صديقي، إنك بمجرد أن تكف عن محاولة إرضاء الناس والارتفاع إلى مستوى توقعاتهم، فستصل إلى مكان رائع من الراحة لروحك. وستكتسب القدرة وصفاء الذهن والقوة بالروح القدس. فالسؤال في يوم الدينونة لن يكون عما إذا كنت حققت رغبات الآخرين بل رغبات ربك وإلهك. إنك لا تحتاج إلى المدح ممن الناس.

٢- لا تنتقد الآخرين: لكن استفد بشدة من النقد عندما يكون لك. اجعله يعمل لصالحك وليس ضدك من خلال مراعاة ما يلي:

أ- يساعدك النقد على معرفة حالة قلبك. إذا كان النقد يهاجمونك فاعلم أنك لا تزال شهوانياً، مما يعني أنك لا تزال تعتقد أنك شخص مهم. الشخص الشهواني هو وحده

من يتعرض للإهانة، فالشهوانية هي الموت. لا يمكنك أن تهين إنساناً روحياً: سَلَامَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْتَرَةٌ" (مزمور ١١٩: ١٦٥). ولأن الشهوانية قاتلة فاشكر الله عندما تنكشف لك من خلال انتقاد أحد الناس لك.

ب- معظم الانتقادات فيها جزء، ولو بسيط، من الحقيقة و عليك أن تشكر الله على ذلك. ابحث عن هذا الجزء البسيط واستوعبه شاكرًا، فقد ينقذ روحك. مع الأسف، إن الكثيرين من أفضل أصدقائك لن ينتقدوك أو يصوبوك. فبدافع "الحب" المضلل، قد يتركوك تموت في خطاياك أو تقصيراتك أو إهمالك أو تناقضاتك. قد لا يريد أصدقاؤك أن يرفعوا الغمامة عن عينيك، لكن شكرًا لله على أعدائك لأنهم سيفعلون ذلك. إننا جميعًا نحتاج إلى أعداء لأنه ليس هناك من المسيحيين الأمناء ما يكفي للكشف عن سلوكنا الشرير. قام الرب يسوع بتقويم تلاميذه على الفور وبدون تردد. يلزمنا كلنا التصحيح والتأديب والانضباط. الله في هذا الجانب، لذلك لا تقف ضده، لأنه أحيانًا يستخدم الله أعداءنا في تأديبنا. لمطاردتنا. حتى إنه استخدم الأعداء ليضع على ابنه التأديب الذي "يشفيننا". تذكر هذه الكلمات: "وَقَدْ نَسِيتُمْ الْوَعْدَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَتَبِينَ: يَا ابْنِي لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلَا تَحْزِنْ إِذَا وَبَّخَكَ. لِأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ" (عبرانيين ١٢: ٥، ٦). يلزمنا أن ننكسر. حينما تتحدر جذورنا إلى أسفل في انكسار فإن أغصاننا الروحية تتطلق إلى أعلى. ليس هناك تجاوز عن هذا. مرة أخرى اعلم أن الله قد يستخدم الأعداء لتأديبنا. فافرح يا صديقي بالحق لأنه يحرك. لا تعش في كذبة أو في عالم الأحلام. في الواقع، قال الرب يسوع: "وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ" (يوحنا ٨: ٣٢).

ج- إذا تعرضت للسخرية والاضطهاد والاتهام الباطل فاعتبر ذلك تكريماً لك. قال الرب يسوع: "طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شَرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. افْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لِأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبَلُوكُمْ" (متى ٥: ١١، ١٢).

٣- انشغل بأمور الله: "فرغ" نفسك من الأمور الأرضية. تعلم كيف تؤدي أعمالاً أكثر من خلال أقل عمل. قال الرب يسوع: "وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَيَّ

مُخَدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأُبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً" (متى ٦: ٦). هناك سر إلهي في هذا الموضوع. إنه مثل تقديم العشور، فكلما زاد ما تقدمه ازداد ما تأخذه. أو إنه يشبه المحافظة على يوم السبت مقدسًا. تتخلى عن يوم عمل واحد، لكنك ستنتجز المزيد في الأيام الأخرى. تقضي وقتًا أطول في الصلاة والله ينجز لك المزيد من العمل. قرأت عن قس في كوريا الجنوبية تصل كنيسته إلى مليون شخص. كيف يجد وقتًا للصلاة؟. حسنًا، إنه يصلي أربع ساعات في اليوم فيكافئه الله علانية. كان الأمر نفسه مع مارتن لوثر. كان هناك أيضًا أطباء ومحامون وميكانيكيون وربات بيوت يكافئهم الأب السماوي علانية عندما أمضوا وقتًا طويلًا في الصلاة سرًا. نعم، أنا أعلم أن الأمر ليس سهلاً، لكنه يستحق ذلك. من الأسهل أن تقوم بذلك بدلاً من العمل كعبد بدون أن تحقق الكثير في النهاية. هل تريد من الله ريحًا معاكسة أم ريحًا مواتية؟. احسم أمرك واجعل الشيطان يغضب منك باختيارك الرياح المساندة من الله.

قال لي صديق وهو طبيب تخدير، إن ساعات اليوم الذهبية هي من الساعة الخامسة صباحًا حتى الساعة الثامنة صباحًا. أراد الله من بني إسرائيل أن يقدموا له أفضل ذبيحة. قدم لله أفضل أوقاتك الذهبية كل يوم. لا تعطه الفتات عندما تكون قد استهلكت في نهاية اليوم. إنه يستحق أفضل من ذلك. قد تقول: "أنا لست كائنًا صباحيًا". حسنًا، كان يسوع وبولس كذلك، ويمكنك أن تتعلم أن تعطي لله باكورة ثمارك، وستنال مكافأتك علنًا.

٤- عليك ممارسة المسيحية في بيتك أو سيصيبك الفتور الروحي. إذا لم تبدأ المسيحية في بيتك وإذا لم تمارسها هناك أولاً فلن يكون لديك شيء. هناك سر رائع عن الاتحاد بين الرجل والمرأة. جاءت حواء من ضلع من آدم، لكن منذ ذلك الحين، كل رجل يأتي من امرأة. فالزوج والزوجة جسد واحد. يتطلب الأمر إنكارًا ثابتًا لذاتك مع تفضيل دائم لزوجتك فوق نفسك لإقامة اتحاد مقدس يتألق ببراعة ويشهد للسيد المسيح فيك. لا تريد زوجات الكثيرين من القساوسة سماع أزواجهن يعظن لأنهم لا يعيشون بذلك في بيوتهم. هذا اتهام رهيب بشأن مسيرة الإنسان مع الله.

ينبغي أن يكون الأطفال منضبطين ومحبوبين باستمرار. يترك كثيرون من الشباب دين آبائهم عندما يغادرون المنزل لأنه كان مليئاً بالنفاق ولم ينالوا الحب والتأديب. لا بد أن يرتب كل رجل صلاة للأسرة كل صباح. أعلم أن هذا أمر صعب، لكنه يستحق أن نربط الأسرة معاً في المسيح وأن نبني شخصيتها المسيحية.

٥- يمكنك أيضاً أن تجعل نفسك سجيناً من خلال خوفك من أن تؤدي مشاعر الآخر. إذا كنت دائماً تحاول أن تحمي نفسك من أن تقول الخطأ أو تخشى باستمرار من أن تخطئ في حق الآخر، فأنت مثل طائر مغرد جميل موضوع في قفص ولا يمكنه الغناء. لقد منحك الرب يسوع الحرية، وأعطاك أغنية، فاذهب الآن ورددتها. تضررت مشاعر الكثيرين من الرب يسوع، ليس عن قصد بالطبع. ترنم بأغنيته. في الواقع، كان عامه الأول مليئاً بالشعبية. وكان العام الثاني عاماً للاستفسار، لكن في العام الثالث استاء منه الكثيرون لأنهم بدأوا بالفعل يسمعون ما كان يقوله طول الوقت. لهذا السبب، لقبه كل من بطرس وبولس أنه "حَجَرَ صَدْمَةً وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ". لقد صار بالنسبة للكثيرين جرماً حتى إنهم قتلوه. والأمر كذلك بالنسبة لك. قد يستمتع الناس لفترة بالشركة معك وبكلامك. لكن في النهاية سيتضرر الكثيرون منك، حيث تتدفق حقيقة الله منك ببريق وضياء. سيكون هناك صدام لأنه: "أليس عبداً أعظم من سيده" (يوحنا ١٥: ٢٠). وبسبب احتمال فقدان الفضل من الإنسان، يرفض الكثيرون من المسيحيين الشهادة. يرفضون أن يكونوا حراساً على الأسوار. ويرفضون أن يبذلوا حياتهم من أجل الآخرين.

٦- لا تظن أبداً أنك تستحق ما هو أفضل. فأول من ظن أنه يستحق الأفضل هو الشيطان. إنك الآن تعرف من أين تأتي هذه الروح. ما الذي تستحقه بالفعل؟ ما الذي يرضيك؟ تذكر ما اختبره إبراهيم بعد أن رفض كل الأملاك المقدمة له بعد معركته مع الملوك. قال له الله: "لَا تَخَفْ يَا أَبْرَاهِيمَ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا" (تكوين ١٥: ١). كل ما أراده إبراهيم هو الله. فإن كان لديه الله كان راضياً واعتبر أن لديه كل ما يحتاج إليه. هل أنت ابن لإبراهيم؟ ليس فقط لديك الرب يسوع ليغفر لك كل خطاياك وتكون في شركة معه، لكن لديك كذلك السموات لتذهب إليها وتبقى فيها

إلى أبد الأباد. ما الذي تستحقه أكثر من ذلك؟ لم تكن تستحق كل هذه البركة، فما الذي تحتاجه حقًا لتكون سعيدًا؟ فهل يمكنك بذلك أن تكون سعيدًا بزواجك بصرف النظر عن مدى صعوبة ذلك؟ هل يمكنك أن تراضى براتبك ومنزلك ومفروشاتك وظروفك؟ يا صديقي، توقف عن السعي نحو السعادة في أمور العالم. ستظل دائمًا في فراغ وعدم رضا إذا قلت في قلبك "لا" لكل أمور العالم، فستصبح حقًا مسكنًا لله القدير.

فيما يلي بعض النقاط الأخرى التي أريد أن أذكرها لك والتي يمكن أن تجلب الضعف لروحك، لكن ليس هناك الآن مساحة لأن أذكرها بالتفصيل.

لا تكون غير راغب في أن تبدو كخاسر. مع إنك قد تبدو أحيانًا خاسرًا أمام الناس، تذكر أنك كخادم لله لن تكون خاسرًا أبدًا.

لا تقلل من قدر الإيمان. أعطِ للإيمان وقتًا لينمو. بما إن الأرض هي التربة التي تنمو فيها النباتات، فالوقت هو التربة التي ينمو فيها الإيمان.

انظر إلى كل شيء في ضوء الأبدية وعش كل لحظة إلى تمامها.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA